مجلة الموظف

1964-1960

المجلد الثاني

من العدد الأول يوليو (تموز) 1960م

إلى العدد الخامس نوفمبر (تشرين الثاني) 1961م

مركز البحوث والدراسات الكويتية

دَوْرُ المَرْأَةِ فِي تَطَوُّرِ المُجْتَمَع

بقلم : اسماء الزيات

ناظرة المدرسة الثانوية للبنات

عفوا اختـــاه اذا كنت قد هضمت حقك وقصرت ، فى عبارتي ، وظيفتك فى المجتمع على مجرد دور تلعبينه فى تطوره فلولاك ما كان المجتمع وبالتالي ما كان تطوره ، ونقول ونردد .. المراة نصف المجتمع وما ابعد هذا عـــن الحق . فالمراة هي المجتمع لأنها منه اللب والاساس اذ هي تكون احـــد النصفين بشخصهـــا وتكون النصف الآخر بجهدها . فهي التي تصنـــع الرجل وتصبه فى القالب الذي يخرج منه الى الدنيا ، ترسم له خطواتـــه وينظر الى الدنيا بعينها . فهي عنصر فعال من عناصر القوى العاملة التـــي يعتمد عليها فى اي مجتمع يهدف الى التطور .

وكم من ســـيدة انجبت رجـــالا وصنعت للعالم ابطالا صنعوا التاريخ وكتبوه بايديهم قبل أن يكتب عنهم . ولدينا من تاريخ المراة العربية الدسم ما يكفيني مؤونة الاتجـــاه الى الغرب لسياق الأمثلة على عظمـــة المراة . ويكفى ان اذكركم بالخنساء وموقفها من استشهاد بنيها واسماء بنت ابى بكر وموقفها من ابنها عبد الله بن الزبير . فهما اروع مثل للتضحية فى سبيل الوطن والمبدا ، فى سبيـــل المجد والكرامة،اروع نموذج للشخصية الفذة الناضجة التى يفخـــر اى بلد ناهض بانتمائها اليه ، اى ام فى التاريخ كله حاضره وغابره ، قدمه وحديثه ، شرقيه وغربيه وقفت من ابنها هـــذا الموقف الذى وقفته بنت ابى بكـــر من ولدها واى أم القت على التاريخ هذا الدرس الرائع ! بل اى اب ؟

واذا كان المجتمع الجاهلى قـــد انف من المراة وامتهنها ووادها مولودة فان المشرع الاسلامى حول راى المجتمع فيها فانقلبت انفته منها وامتهانه لها برا بها وتقدير الشانها وعرفانا بمكانتها

وصار عظماء رجاله ينقبون عن الكريمة تنجب البطل . واذا كانت المراة قد مرت بعد ذلك بفترة « خوف » فكانت تنتقل من وراء أسوار بيت الأب الى أسوار بيت الزوج ومنه الى القبر لا ترى نورا ولا تستنشق هواء ، فلم تكن المراة بوضعها هذا مخلوقا له كرامة أو انسانا له حقوق وبالتالى كانت تعيش فى مجتمع لا كيان له ، الا ان الفشاوة انقشعت عن الابصار واصبحت هناك مرحلة تمر بها المراة بين البيت والقبر ، مرحلة تشترك فيها فى النشاط الدائر حولها وتتنسم فيها نسمات الحرية . وبدات تدريجيا تتقرر حقوق الانسانة كما تقررت حقوق الانسان واخذت مكانة المراة تزيد وترتفع وعرفت قدر نفسها وعرف قدرها وسمو وظيفتها فى تكوين البيوت وتدعيم المجتمعات فكان هذا ايذانا بانبثاق النور وايقاظا للمجتمعات من سباتها العميق وبشيرا باهتدائها للطريق السوى فى سبيل النهوض والتطور الصحيح .

ان للمراة رسالة وانها لرسالة مقدسة فرسالتها فى المنزل ، وارجو الا يفهم من ذلك انى افضل رسالتها فى بناء الأسرة عن مساهمتها فى بناء المجتمع فالأسرة اساس المجتمع والقاعدة التي يقوم عليها صرحه ، ان كانت متينة فالصرح متين وان كانت مفككة تهاوى البناء وتداعى ، رسالتها ان تبنى لوطنها من النشء الصالح من يكون لبنة قوية فى مجتمع قوى بأن تغرس فيه الخلق القويم وتنمى فيه الشخصية القوية الواعية غير المتواكلة. يعرف مسئوليته حيال نفسه وحيال وطنه ، يدرك ما له وما عليه . وان تجعل من شخصيتها قبسا يشع النور والهدى من حولها فهى لاطفالها أم واعية متزنة قديرة تمنحهم الرعاية الحانية الموجهة الى الخير والرشاد وهى لزوجها صديقة تشاركه التفكير والرأى واخت توحى اليه بالراحة والثقة دون أن تفريها ظروف الحياة الاجتماعية الحديثة وما تكون قد حصلته من علم ، على التفاخر والتعالى مما يدع مجالا لاتهامها بالتمرد والكبرياء بل تضع نصب أعينها أن عنوان نهضتها ورقيها ليس فى التعالى على اسرتها والسيطرة على زوجها بل فى أن تكون لزوجها خير شريك ولنشئها خير مرب فخدمة الأسرة مهمة وطنية لا تقل جلالا ولا قداسة عن اخطر الوظائف واهمها . فاذا امكن لأمة أن تخلق من فتياتها أمهات واعيات فقد اسست لمجتمعها المتطور اساسا كالطود الراسخ وسارت فى خطواتها قدما مطمئنة الى انها قد حققت لمجتمعها سبل النمو السليمة الصحيحة واذكر بهذه المناسبة قول شوقى :

قم ابن الأمهات على اساس
ولا تبن الحصون ولا القلاعا
فهن يلدن للقصب المذاكى
وهن يلدن للغاب السباعا

أما خارج الأسرة فيمكنها ان تساهم فى ميدان العمل ومما قاله رفاعة الطهطاوى رائد الفكر الاول فى مصر « ان العمل يشغل النساء عن البطالة

ويصون المرأة عما لا يليق ويقربها من الفضيلة » وما جبلت عليه طبيعة المرأة من الحنو والعطف يؤهلها لمهنة الطب والتمريض والتربية والعمل فى ميدان الخدمة الاجتماعية. وما جبلت عليه من صبر ومثابرة واحتمال يؤهلها لما هو أشق من ذلك من أعمال ، والأمة القوية هى التى تستغل عنصرى الشعب رجالا ونساء فى تحقيق نهضتها ورقيها فهما بمثابة اليدين للجسد فيد واحدة لا تصفق والجسد لا يكتمل الا اذا اكتملت اجزاؤه وبتر يد من يديه يصيبه بالعجز الذى يقعده عن الوصول الى الكمال .

ومهما صادفت من عراقيل وقابلت من اعتراضات فلا يستطيع احد ان ينكر أن المرأة العاملة قد نجحت واستطاعت ان تحقق عشرات الانتصارات فى كل الميادين واستقر حق المرأة فى العمل ورسخت قواعد المبدأ على مر السنين فأصبح اشتغال النساء ضرورة حيوية للبلاد ومصدر خير عميم للحضارة التى نتعاون جميعا على بنائها لتحقيق حياة أفضل لأوطاننا وشعوبنا وعروبتنا ومجرد الجدل فيما اذا كان للمرأة أن تعمل أو لا تعمل يعتبر محاولة يائسة للوقوف ضد تيار جارف تيار الوعى والحضارة والتطور والارتقاء.

ولا شك أن نجاح كثير من النساء العربيات فى الجمع بين اعباء المنزل والعمل لخير دليل على امكان التوفيق بين الاثنين .

اما وسيلتها وخير مساعد لها فى كل هذه الميادين فهى الثقافة . فالثقافة هامة جدا وهى أمر لاينحصر فى قراءة كتب ودراسة مواد وعلوم ولكنها سلوك فى المجتمع بالاضافة الى سعة الاطلاع ، ان الفتاة المثقفة هى التى تدرك واجبها ازاء المجتمع بالعمل على نفعه وتقدير مسئوليتها فى ذلك.

والأمل كبير فى الفتاة العربية الحديثة اذ،وهي من سلالة من ذكرت من فضليات النساء ، لا بد وان يكون فيها الخير كل الخير واذا شاءت ان تقتبس من زميلتها الغربية فعليها ان تعمل على الاحتفاظ بشخصيتها وتعتد بها وتدرك أن لمجتمعنا الشرقى ظروفه وتقاليده فلا تنقاد انقيادا أعمى وراء المدنية الغربية بل تنتقى ما يعود علينا بالخير من جوهرها وتنبذ الزائف من قشورها حتى يتيسر لها أن تنهض بأعباء رسالتها فى نهضة مجتمعها على أكمل وجه .

ولى كلمة فيما يختص بالرجل وموقفه من المرأة فهو مازال بحاجة الى تطور اجتماعى وفكرى حتى يسمو بفكرة الزوجية عن كونها مجرد وسيلة لتحقيق تفوقه وسيادته هو وحده وحتى يرى قيمة الحياة فى ظل الاشتراك الفكرى والعاطفى حين يمتزج جهد المرأة بجهده وتفكيرها بتفكيره ، ويرى فيها المعين والرفيق ، ولا بأس من التعاون المادى اذا اقتضى الأمر ، وبذا تشعر بكيانها وثقتها بنفسها كعامل أساسى فى بناء الأسرة والمجتمع .

أسماء الزيات

أغرب القضايا

بقلم الاستاذ احمد جمال الدين الشربيني

المستشار بمحكمة الاستئناف العليا بالكويت

تعد طنطا من أكبر مدن الاقليم الجنوبي فى الجمهورية العربية المتحدة . وبها دفن السيد الشيخ أحمد البدوى فى ضريح شيد داخل مسجد سمي باسمه . وهو من أولياء الله الصالحين ، وقطب من الاقطاب المقربين،لذا وثق به المسلمون واعتقدوا فيه وأحبوه ودأبوا على الاحتفاء بذكرى مولده كلّ عام وذلك باقامة احتفالات وشعائر دينية لها صبغة رسمية حول ساحة مسجده الكبير ويؤم هذا المسجد آلاف مؤلفة من مريديه وعارفى فضله من أقصى البلاد وشتى النواحي وكان من بين هؤلاء المريدين من يدعى «رحاب» وهو رجل صعيدى من أبناء بلدة « أبو تيج » من أعمال مديرية أسيوط . ورحاب هذا دءوب على عمله فى الحقل لايغادر بلدته طول السنة سوى سبعة أيام يقضيها بمدينة طنطا وهذه الايام السبعة هى المدة المحددة لاقامة الاحتفالات بمولد السيد أحمد البدوى. وعلى مر الأعوام تعرف رحاب على من يدعى الشيخ محمد وهو رجل كريم ذو شهامة ومروءة فضلا عن تقواه وطيب خلقه وتوثقت الصلة بين الاثنين فكان الشيخ محمد يعد الشهور والايام مترقبا موعد الذكرى ليلقى صديقه